ندوة فضيلة العلامة الشيخ

أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري

١٣٩٨هـ

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة ذاتية

- الاسم : محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل .
- الشهرة العلمية أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري انتماء إلى مدرسة الإمام أبي محمد ابن حزم الظاهري الأندلسي رحمه الله .
- المولد عام١٣٥٧هـ بمدينة شقراء عاصمة إقليم الوشم من منطقة نجد (المنطقة الوسطى) بالمملكة العربية السعودية .
- درست بالكتاتيب ثم بالابتدائي ثم بالتمهيدي ثم بالمعهد العلمي ثم بكلية الشريعة بالرياض ثم بمعهد القضاء العالي بالرياض وحصلت على درجة ماجستير وتوقفت عند ذلك .
- عملت موظفاً رسمياً بإمارة الشرقية عام١٣٨١هـ ثم بديوان الموظفين العام (ديوان الخدمة المدنية حالياً) ثم برئاسة تعليم البنات ، ثم بوزارة الشؤون البلدية والقروية مديراً عاماً للإدارة القانونية .

obeikandl.com

- تقاعدت مبكراً عام ١٤١٤هـ لأتفرغ للعلم .
- أُعدت متعاقداً بوزارة الداخلية مستشاراً بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية عام ١٤١٦هـ ولا أزال .
- عملت متعاوناً رئيساً للشؤون الثقافية بجمعية الثقافة والفنون أول ما تأسست ولا أزال ، ثم رئيساً لتحرير مجلة التوباد بالجمعية المذكورة ولا أزال وكنت رئيساً للنادي الأدبي بالرياض مدة أربع سنوات ، وعضواً بالمجمع اللغوي بمصر ولا أزال ، ورئيساً لتحرير مجلة الدرعية ولا أزال .
- شاركت في عدد من المؤتمرات الثقافية ، وآخرها مؤتمر ذكرى ابن رشد بتونس .
- لم أمنح أي جائزة تقديرية سوى جائزة المؤتمر الثاني للأدباءالسعوديين .
- ساهمت ردحاً من الزمن ببرامج يومية في الإذاعات السعودية وبرامج أسبوعية بالتلفاز ثم توقفت إلا من بعض المقابلات التلفازية في السعودية وغيرها .

obeikandl.com

- مارست الكتابة في الصحافة منذ عام ١٣٧٩هـ ولاأزال في هذه المسيرة بنشاط منقطع النظير .
- طبع لي مايقارب مئتي مؤلف في اللغة والأدب والفلسفة والفن وعلوم الشريعة والتايخ بعضها تأليف وبعضها تحقيق وأهم مؤلفاتي لم يطبع وماطبع معظمه نافذ .
- بدأت منذ خمس سنوات بتكليف من صاحب السمو الملكي الأمير نايف وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بزيارات مجزأة للأندلس ثم بدأت تصدر لي أبحاث في الصحافة والدوريات ثم تصدر إن شاءالله في أسفار بمنهجية علميه ، ولاأجيد أي لغة أجنبية .

بدأ الصالون الأدبي عام ١٣٩٨هـ ولكنه تحول إلى أحدية في هذا البيت منذ عام ١٤١٩هـ .

ألف عنه الدكتور سليمان سيدو يحفظهما الله كتاباً سماه فيه (شيخ الكتبة) وهذه نشرة من جريدة الشرق الأوسط : الرياض- الشرق الأوسط الاثنين٢٥/٤/٢٠٠٥هـ دارة ابن عقيل تستضيف الأمير سعود بن نايف .

تحول الحفل التكريمي الذي أقامه الأديب والمفكر الإسلامي الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري للأميرسعود بن نايف عبد العزيز السفير السعودي في أسبانيا إلى لقاء ثقافي لافت بسبب تنوع اللقاء من كلمات ومداخلات وقصائد شعرية وإهداء كتب لمؤلفين ومحاضرة خصصت لهذا اللقاء في دارة المستضيف بحي السويدي بالرياض بحضور الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وعدد كبير من الأدباء والمثقفين والإعلاميين .

وأنصت الحضور إلى محاضرة للدكتور خالد البكر؛ الأستاذ في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود حول الحضارة الإسلامية في إسبانيا قدمها الدكتور عبد اللطيف الحميد وتخللت المحاضرة مداخلات علمية حول موضوعها من كل من الدكتور صالح السنيدي والدكتور محمد خير البقاعي والدكتور أنور شيخ الأرض والدكتور أحمد تمراز والدكتور علي النجعي وفيصل السنيدي والشيخ ابن عقيل .

وتفاعل الحضور مع قصيدتين للشاعر ابراهيم المفدى واحدة عن قوات الأمن وجهود الأمير نايف بن عبد العزيز والثانية عن البرتقالة حيث قطع الشاعر بالقصيدة الأخيرة الجدية التي اتسم بها اللقاء وقدم إليه ابن عقيل درع مجلة الدرعية والأحدية للأمير سعود بن نايف .

نموذج من شعره : هوانا يتبغدد :

من صبا نجد ودمع المآقي
وتباريح الهوى يارفاقي
وهوى العذري في حب ليلى
نازف الجرح أسير الوثاق
سنّ للعشاق شرعاً كؤوداً
لم يكن في شرعنا بالمطاق
من شماريخ طويق رعان
كم تلاقي في الهوى ماألاقي
هدمت ذرواتها مبكيات
من قلوب داميات رقاق

تعجز الطير عن حسير مداها
لم ينلها طرفه بارتماق
من لظى نجد عليه سموم
من دجاها بدره في محاق
يحمل القلب طروباً غوياً
كلما عانى هوى باحتراق
أو رنا يمتاح للأنس نجوى
راعه نذر بدت بافتراق
يمتطي ظهر الأماني ذلولاً
ضارع الأحلام والشوق باقي
فر من أضلاعه مشرئباً
ظامئاً يهفو لريا العراق
إن يغشيه نعاساً هواها
أيقظته ذكريات العناق
إن للنسيان عندي ذماماً
كم تسلي معصمي عن وثاقي

غـــير ثـــتين همـــا عـــن ذمـــام
للتناســـي في رحـــاب النطـــاق
جـــذوة الشـــوق المرجّـــى ظنونـــاً
وبقايـــا مـــن رضـــاب المـــذاق
إن قســـا دهـــري غـــزا قلـــت (يابـــا)
مـــن شـــذا (يابـــا) عـــبير انتشـــاق
إيـــه يـــابن الرافـــدين المجلـــي
والمصـــلي تحـــت نقـــع الســـباق
لا أذم العـــيش في ربـــع نجـــد
أو يخـــاف العـــدلُ جـــورَ اشـــتياقي
لاأذم العـــيش عـــزّاً منيعـــاً
إنمـــا حســـبي ظليـــل الـــرواق
كـــان لـــي في النيـــل ورد نمـــير
لم يطـــير ســـعده شـــؤم غـــاق

قال أبو عبد الرحمن : وبعد نقلة عن أحداث كامب ديفيد ختمتها بهذين البيتين :

والعـــراق الشـــهم ســـم زعـــاف

كأســـه مامثـــل ســـاقيه ســـاقي

إن تبغـــددنا هـــوى والتياعـــاً

فقـــذى عـــين الأعـــادي عراقـــي

مشاركة ومباركة :

بمناسبة الاحتفال المقام لتكريم العالم الجليل الشيخ الفاضل - أبي عبد الرحمن- محمد بن عمر بن عقيل - الظاهري -حفظه الله .

والمقام تحت رعاية النادي الأدبي بالرياض .

٢٢- ١٤٢٥/٢/٢٣هـ بحضور نخبة من كبار الشخصيات وكبار العلماء والأدباء حفظهم الله .

obeikandl.com

شعر : إبراهيم المفدى

للظاهري على الأقران نافلة

أين الصبا حيث نرعاه ويرعانا؟
اليوم أطلاله تكسو محيانا
أقوت وزال محياها وغادرها
ذاك النعيم وأبقى عنه حرمانا
زان الزمان على أخرى مراحلنا
وعن ملذاته بالعجز أقصانا
أين الليالي وتلك النيرات به
ومجلس الأنس في ذكراه محيانا
ماعاد آخر دهري مثل أوله
في آخر الدهر ماقد سر أبكانا
يامن تحن إلى رجع الشباب لنا
ياليت مرعاك مقرون بمرعانا
في القلب مما مضى جمر تؤججه
ريح الصبا وتحيل الجمر نيرانا

obeikandl.com

مـــاأمس واليـــوم والـــذكرى تعـــاوده

إنـــا ســـعدنا بـــه حينـــاً وأشـــقانا

نلـــوك ممـــا مضـــى ذكـــرى تؤرقنـــا

ومرهفـــات الســـنين العـــوج تبرانـــا

ياأيهـــا العـــالم المضـــني رواحلـــه

يـا مـدلج الليـل : هـل مازلـت ظمآنـا؟

أحطـــت بـــالعلم تعـــدو في مراكبـــه

حتـــى بنيـــت لأس العلـــم أركانـــا

هـذي وفـود رجـال العلـم قـد حضـرت

وأقســـمت أنـــك المعـــني أَيْمانـــا

تعـــد للشـــيخ منثـــوراً وألحانـــا

في يـــوم تكريمـــه حبـــاً وعرفانـــا

للعلـــم عنـــد ذوي الأبصـــار منزلـــة

مـا غيرهـا رجحـوا في الكـون ميزانـا

ياكوكـب الشـمس والأجـواء صـافية

كـــل يـــراك مـــنيراً حيثمـــا كانـــا

موسوعة من عظيم المن يسرها

مشي على الأرض فضلاً منه إنسانا

غيث على الفكر ما وبل السحاب له

مماثل إن جود السحب أحيانا

محيط علم بعيدات سواحله

وثورة العلم إن ثارت فبركانا

تقدم العصر هذا في مراحله

علماً وفاق ذوي الإحسان إحسانا

عرى العلوم بأيدي غيره انفصمت

وقد أشاد بما قد قلت أذكانا

له من الفقه سيب فات من سلفوا

لو كان بينهم أعطوه عرفانا

شيخ تميز في أخلاقه عظة

لو يغمر النشء منا زان وازدانا

جم التواضع مطبوع بخلقته

يرعى محبيه شيباناً وشبانا

في قلبه رحمة تبدو فضائلها

يكاد يشرق منها النور عنوانا

محيط علم ولايخفى على أحد

أقر ذلك أدنانا وأعلانا

للظاهري على الأقران نافلة

كالشمس ظاهرة للعين تبيانا

ماقلت إلا قليلاً من فضائله

أحتاج للحصر ديوانا وديوانا

***

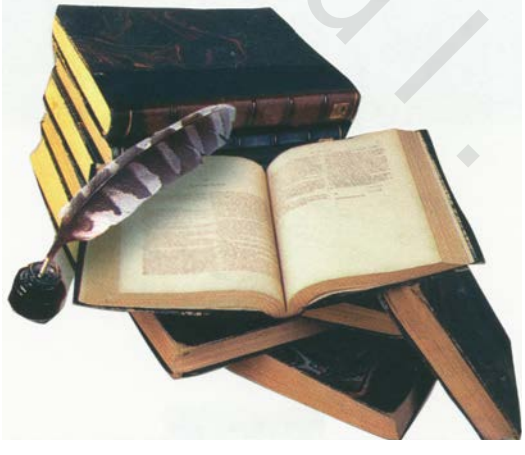

obeikandl.com

الإهداء :

إلى مقام صاحب السمو الملكي الكريم

الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود (أبوسعود) وزير الداخلية

ورجل الحكمة والأمن ركن من أركان الدولة حرسها الله

وأيده بنصره

شعر : إبراهيم المفدى

رش السحاب الماطر

ماذا تنير مقالة من ناثر؟

ماذا تضيف قصيدة من شاعر؟

في شكر من خدم البلاد وأمنها

أوذكره أو وصفه بالنادر

لأبي السعود مكانة بقلوبنا

تربو مع الزمن السريع العابر

يانائف الأمن المقدس عندنا

مانحن فيه وغبطة للشاكر

obeikandl.com

أســـعود أنـــت وشـــيجه ونباتـــه

والاســـم يعلـــن منـــك أيمـــن طـــائر

وهبـــوا لهـــذا الشـــعب كـــل حيـــاتهم

حبـــاً بصـــدق مظـــاهر ومخـــابر

فـــإذا تصـــفحنا الوجـــوه بنظـــرة

نطقـــت بـــأن الأمـــن شـــوق النـــاظر

الأمـــن مـــن طـــرق الحضـــارة والبنـــا

والأمـــن للآتـــين صـــنع الحاضـــر

الأمـــن والمـــاء الفـــرات كلاهمـــا

ســـدان في وجـــه الزمـــان العـــاثر

عبـد العزيـز . . وكـان مـأمون السـرى

بكفـــاءة عصـــفت بظلـــم الحـــائر

قـــد جـــاء منفـــرداً بكـــل عزيمـــة

كـــالريح ، كـــالموج العظـــيم الهـــادر

لم يثنـــه ملـــك تصـــدع ركنـــه

حينـــاً فثـــار ونعـــم قصـــد الثـــائر

فأتاك يرأب صدعه ويعيده

جذعاً وأفضل من قديم غابر

بطل ونصر الله يقدم جيشه

ويحوطه والله أعظم ناصر

فأفاق سكان الجزيرة كلهم

واستيقظوا فرحاً بليث زائر

فتباشروا بأخ لهم من جنسهم

من أصل يعرب كابراً عن كابر

واستقبلوه وأيدوا خطواته

طوعاً وأصبح فخر كل مفاخر

فبه الجزيرة قد تعاظم شأنها

فلقد أتاها بالنعيم الغامر

وأقام دين الله من قرآنه

وبهدي سيدنا الحبيب الطاهر

آل السعود أئمة عشقوا الهدى

أخذوه عن علم وحسن بصائر

متمسكون به بأوثق عروة

وحماته عن كل طيش جائر

وعن المواطن إن أردت إجابة

ما بين جار أو أخ ومصاهر

منا وفينا ديننا وبلادنا

وولاتنا رش السحاب المماطر

آن الأوان لأن نقول لغيرنا

ما نحن فيه لآلف ولنافر

بر الجزيرة قد تطامن بالهدى

وبحبه للسلم دون أوامر

شعب إذا ماضيم ليس بصابر

والحر ليس على الهوان بصابر

يتسابقون على القتال أعزة

متعاونين ببواطن وبظاهر

بالمال ، بالروح العزيزة نفتدي

وطناً لنا عن أي هجمة غادر

آل السعود أئمة أخذوا الهدى

أخذوه عن علم وحسن بصائر

فلكم قلوب الشعب أعظم ثروة

بطبيعة زخرت بود زاخر

أنتم حماة الدين أنتم أهله

وحماة بيت الله دون مشاطر

قرن الأمان باسم نائف فاستوى

عدلاً فأصبح كالمثال السائر

والعفو لست بحاصر حسناتكم

ماذا تضيف قصيدة من شاعر؟

obeikandl.com

ندوة الشيخ أبي عبد الرحمن ابن عقيل

حضرت الأمسية في موعد الأمسيات المعتاد وهو بعيد صلاة العشاء ، وتوافد الرواد حتى غص بهم المجلس وكانوا قد قاربوا السبعين شخصية من مختلف المشارب بين أدبية وعلمية وبقية فئات المجتمع من رجال أعمال وأساتذة جامعات وأطباء ومعلمين ومتعلمين . .

وكانت الأحاديث مثنى مثنى كل فرد يتحدث إلى من في جواره أو ينضم إليهما مستمع ثالث ولو رصدت مسجلة تلك الأصوات لما سمع منها إلاالهينمة غير المزعجة كان يسمعها من يتصل بجواله فيسمع محصلة أصوات لايبين منها إلا الرنين الخافت دون أن يسمع أي صوت مميز.

وكان الشيخ ابن عقيل عميد المنتدى يحفظه اللّه تعالى دائب الحركة لاستقبال الضيوف والترحيب بهم ببشاشته المحببة وابتسامته النورانية والدراعة البيضاء فوق ثوبه الأبيض ، ولكن الشماغ كان عاقاً كثير الانكشاف عن الرأس ولو أحكمه العقال وتربع على رأسه

لكفاه تلك الحركة الدائبة في تعهد غطاء الرأس وبقائه في مكانه . .

والشيخ يقوم عن كرسيه ليستقبل الضيوف ويجلس آخر في مكانه إذ ليس مكان الشيخ متميزاً وإنما هو كرسي كباقي الكراسي وأمامه طاولة كباقي الطاولات يضع عليها الشيخ أوراقه أو بعض كتب تهدى إليه . .

ولما كان يجلس في كرسي الشيخ ضيف كان يقال له : هذا كرسي الشيخ فينهض ويجد له مكاناً آخر . .

كنت بانتظار لحظة الإعلان عن بدء المحاضرة التي أعدت لهذا اللقاء ومرت ساعة وساعة فقمت إلى الشيخ وقلت : متى بدء المحاضر ياشيخنا الجليل؟فقال يحفظه اللّه: اليوم لقاء وسلام بعد السفر وإن كان لديك شيء فحيّهلا .

فقلت : مستعد . فقال الشيخ بصوت مسموع الآن شاعر وقصيدة :

فقام شاب كان على يسار الشيخ وألقى فقيل له : إلى المنصة فاتجه إلى صدر المجلس وارتقى مصطبة بارتفاع٢٥سم وعليها طاولة فخمة وألقى القصيدة .

ثم قدمني الشيخ فتوجهت إلى الطاولة وسلمت ثم قلت : أيها الحفل الكريم : حضرت لأسمع لا لأقول ، ولكنها رغبة الشيخ العلامة الموسوعي المكتبة المتنقلة عميد هذا المجلس يحفظه الله تعالى والسامعين . سأتحدث باختصار شديد عن الأمثال العربية فهي أنواع أربعة :

١ . أمثال القرآن الكريم

٢ . أمثال الحديث الشريف

٣ . أمثال العربية الفصيحة

٤ . الأمثال الشعبية

أتكلم عن الأمثال العربية الفصيحة فقط حتى لا ينصرف الحوار إلى بقية أنواع الأمثال .

تعريف المثل :

(هو قول موجز يشبه به حال الثاني بحال الأول) علماؤنا جمعوا المثل وصنفوه وبوَّبوه ولكنهم لم يدرسوه ،

obeikandl.com

إنني درست المثل نفسه وتساءلت : كيف يصبح القول مثلاً؟ ولماذا نتمثل بالأمثال؟ ولماذا توقف المثل الفصيح وكيف نحييه؟

أشهر من جمع الأمثال هو الميداني يقول فيه علماء عصره : لو كان للذكاء والشهامة والعلم والأدب والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة .

جمع في موسوعته أكثر من سبعة آلاف مثل مرتبة على حروف المعجم ثمانية وعشرين حرفاً وجعل الباب التاسع والعشرين لأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وكبار الصحابة ممن ذهبت أقوالهم مذهب الحكم والأمثال ، وجعل الباب الثلاثين لأسماء أيام العرب دون ذكر حوادثها .

ويروى أن الزمخشري حسد الميداني وتأسف على تأليفه كتابه (المستقصى) لأنه دون كتاب (مجمع الأمثال) فأخذ نسخة من مؤلفات الميداني وزاد نوناً قبل الميم فصارت الكنية (النميداني) أي : الذي لا يعرف شيئاً ؛ ولما اطلع الميداني على فعلة الزمخشري أخذ نسخة من مؤلفات

obeikandl.com

الزمخشري وصير الميم نوناً فصارت (الزنخشري) ومعناها: البائع زوجته.

المثل: كلمات مقتضبة، تنتج عن حادثة كهذا المثل (سبق السيف العذل).

كرم الشيخ ابن عقيل لا يقتصر على كرم اليد، وإنما كرمه يفيض علماً على مائدة الطعام في بحث مسائل أدبية وعلمية، ولقد ذكرتني مائدة الشيخ ابن عقيل بموائد الخلفاء حيث كانت منتديات أدبية، ذلك ما روته كتب الأدب عن مائدة عبد الملك بن مروان خاصة بين الخلفاء والنادرة مشهورة أوردها بعفويتها.

سأل عبد الملك بن مروان حاجبه: من بالباب؟ فقال: أعرابي يا أمير المؤمنين فقال الخليفة: علي به، دخل الأعرابي وكان الخليفة على مائدته فقال للأعرابي: تقدم وكل معنا يا أعرابي. صار الأعرابي يأكل فقال عبد الملك: يا أعرابي، الشعرة في طعامك. فقال: أتلاحظني حتى رأيت الشعرة؟ لن آكل من طعامك. ضحك الخليفة وعرف أن الأعرابي ذو فكاهة، رفع الطعام وجاءت

الحلوى فقال الخليفة : تقدم يا أعرابي وكل من الحلوى فإنه طعام طيب ، ويقولون: إنه يزيد في الدماغ ، فقال الأعرابي: كذَبوك يا أمير المؤمنين ؛ فلو كان كلامهم صحيحاً لكان رأسك مثل رأس البغل . ضحك الخليفة وتضاحكت الحاشية ثم قال عبد الملك : يا أعرابي قال لبيك يا أمير المؤمنين . قال: هل لك علم بالشعر؟ فقال : سل عما بدا لك يا أمير المؤمنين. قال: ما أحسن بيت قالته العرب في الهجاء؟ قال : بيت جرير :

فغض الطرف إنك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وكان جرير حاضراً فتهيأ لها .

قال عبد الملك : ما أمدح بيت قالته العرب؟ قال : بيت جرير :

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

obeikandl.com

قال : ما أحسن بيت في الغزل؟

قال: قول جرير :

إن العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك له
وهن أضعف خلق الله أركانا

فقام جرير ورفع قلنسوته عن رأسه وطيرها في الهواء وصاح : جائزتي للأعرابي يا أمير المؤمنين . قال عبد الملك: ولك مثلها .

مائدةالعلماء والأدباء علم وأدب هذا ما كان ينبوع ابن عقيل يفيض به على مائدة الطعام ، حول مسائل علمية وأدبية . . وبعد العشاء ألقيت هذه القصيدة :

obeikandl.com

بحر المعارف

بحـــر المعـــارف منحـــة الخـــلاق
مـــا شـــئت مـــن ديـــن ومـــن أخـــلاق
حســـب العلـــوم إذا شـــدوت بســـاحها
ألقـــت إليـــك مفـــاتح الأغـــلاق
وإذا يغـــوص مـــع المســـائل مبحـــراً
فالـــدر مكتنـــع مـــع الأعمـــاق
وإذا تـــرنم في المبـــاهج شـــاعراً
تـــأتي المبـــاهج نزهـــة المشـــتاق
الظـــاهري الألمعـــي اللوذعـــي
الفـــذ فينـــا زينـــة الآمـــاق
لله درك في النـــدى ســـحبانه
كنـــز العلـــوم وحـــاتم الإنفـــاق
أنـــت الرحيـــق ونحـــن نحـــل علـــومكم
تعطـــي النـــدى بمكـــارم الأخـــلاق

١٤٢٦/٦/١٩هـ

obeikandl.com

العلاّمتان الكبيران أبو تراب الظاهري وأبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري [الإثنينية (٨٦)]

في دارة الشيخ ابن عقيل : فضيلة المربي الكبير الشيخ عثمان الصالح في جمع من الأفاضل